لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرء ابن كثير لامانتهم والذين هم بشهاداتهم قائمون
يعني لا يخفون ولا ينكرون ما علموه من حقوق الله وحقوق العباد وقرء يعقوب وحفص
بشهاداتهم لاختلاف الانواع والذين هم على صلوتهم يحافظون فيراعون شرائطها
ويكملون فرائضها وسننها وتكرير ذكر الصلوة ووصفهم بها اولا واخرا باعتبارين للدلالة
على فضلها وانافتها على غيرها وفي نظم هذه الصلاة مبالغات لا تخفى اولئك في جنات
مكرمون بثواب الله فمال الذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين
وعن الشمال عزين فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة من العزو فان كل فرقة تعتزي الى غير من
تعتزي اليه اخرى كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلقا حلقا
ويستهزؤن بكلامه ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان وهو انكار
لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع لهم عن هذا الطمع
انا خلقناهم مما يعلمون وما بعده الى اخر السورة تعليل له والمعنى انكم مخلوقون من
نطفة قذرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية
لم يستعد دخولها او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل فمن لم
يستكملها لم يبوء في منازل الكاملين واستدلال بالنشأة الاولى على امكان النشأة الثانية
التي بنوا الطمع على فرضها فرضا مستحيلا عندهم بعد ردعهم عنه فلا اقسم برب المشارق
والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم
او نعطي محمدا صلى الله عليه وآله بدلكم من هو خير منكم وهم الانصار وما نحن بمسبوقين
بمغلوبين ان اردنا فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
مر في اخر الطور يوم يخرجون من الاجداث سراعا مسرعين جمع سريع كانهم الى نصب

منصوب للعبادة او علم يوفضون يسرعون وقرء ابن عامر وحفص بضم النون والصاد والباقون
بفتح النون وسكون الصاد وقرئ نصب بالضم على انه تخفيف نصب جمع خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة مر تفسيره ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرء سورة سأل سائل اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم

سورة نوح عليه السلام مكية وعهدهم راعون **وهي ثمان وعشرون آيات**

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر بان انذر اي بالانذار او بان قلنا له انذر ويجوز ان تكون
مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقرئ بغيرها على ارادة القول قومك من قبل ان يأتيهم
عذاب اليم عذاب الاخرة او الطوفان قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه
واطيعون مر في الشعراء نظيره وفي ان يحتمل الوجهان يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم
وهو ما سبق فان الاسلام يجبه فلا يؤاخذكم به في الاخرة ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما
قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله الاجل الذي قدره اذا جاء على الوجه المقدر به
اجلا وقيل اذا جاء الاجل الاطول لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون
لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك وفيه انهم لانهماكهم في حب الحيوة كانهم شاكون
في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا
من الايمان والطاعة واسناد الزيادة الى الدعاء على السببية كقوله فزادتهم ايمانا واني كلما
دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا
مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لئلا يروني كراهة النظر الي من
فرط كراهة دعوتي او لئلا اعرفهم فادعوهم والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة واصروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)